

ليست مثالية | معارج | ح12 | وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السمود. ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا -

[00:00:01](#)

الى سكينه حقول السماء. تبتسم الحياة في عينيه. يفتح الابواب وينفض عن روحه قلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى دعوة المثالية منحدر الكسالى - [00:00:36](#)

هكذا قال له عندما سمع بعض الناس يقول ان هذه مثالية مفرطة مهما كان الامر الا في التعلق بارتفاعك الى احسان الناس الظن بك كثير من الناس في سيره من الله عز وجل وفي تعامله مع الناس - [00:01:04](#)

يأتي اليك الانسان مصحوما بحسن ظنه فيك ليست مثالية ان ان ترتفع الى حسن ظنه فيك وان كنت خاليا من تلك الصفة ذهب الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وكان معه صاحبه مرة في طريق - [00:01:28](#)

فسمع ابو حنيفة وصاحبه امرأة او رجلا وذلك في سير اعلام النبلاء يقول عن ابي حنيفة رضي الله عنه ويشير اليه ذاك رجل لا ينাম بالليل تشير الى قيامه الليل - [00:01:52](#)

وابو حنيفة معدن الصدق رضي الله عنه ورحمه. هذا الامام الجليل الذي اعلى الله ذكره في العالمين فلم يكن وهذا شأن الصادق يستروح الى ثناء الناس عليه ويتخذ من هذا الثناء متكنا - [00:02:09](#)

يعلو عليه ويرتفع وينتفخ. لا ابدا لما دخل الى داره بكى وقال والله لا يتحدث الناس عني بشيء لا افعله ثم ظل بقية حياته يصلي الفجر بوضوء العشاء ارتفع الى حسن ظن الناس فيه - [00:02:31](#)

وهذا من شرف النفس ان يجاهد الانسان الا يخيب ظن اخيه او ظن المعامل معه سواء كان رجلا او امرأة كبيرا صغيرا يعرفه لا يعرفه ذا قرابة او بعيدا ان يرتفع الى حسن ظن الناس فيه - [00:02:54](#)

لا سيما اذا كان موصوفا بالدين والتدين وحسن الخلق ينبغي ان يكون ذا سريرة اعلى من حسن ظن الناس فيه فان الانسان الصادق تكون سريرته خيرا من علانيته لا اقول مستوية ما على نيته فهذا شأن الصادق ايضا ولكن الانسان ينبغي ان يضرب لنفسه مثلا اكبر -

[00:03:14](#)

حتى تسعى اليه فان الكسل ليس حركة جسد بطيئة وحسب. ولكن الكسل معنى يصيب القلب ايضا وبعض الناس يكسل قلبه عن المعالي ولا تنهض روحه الى السموات فيأتي الناس يستصحبون حسن الظن فيه ويكون ادنى بعيدا - [00:03:43](#)

من هذا الظن كانت بعض الادبيات اللبنانية غادة السمان كانت مرة كتبت مقالة بعنوان ارجوك لا تقابل كاتبك المفضل ومبنى هذه المقالة على شيء مشهود ان كثيرا من الناس يتعلق بقلم - [00:04:06](#)

فاذا ما رأى من وراء هذا القلم وجد بونا شاسعا ومفارقة عجيبة بين الحرف الذي يكتب وينشر وبين الحال التي هو عليها ليس الامر في تقصير يلحق الانسان فكلنا كذلك ولكن في المباينة التامة حتى يصل الامر الى مرحلة الصدمة - [00:04:31](#)

ان يكون المرء مباينا لما يكتب وان يكون بعيدا عن حسن ظن الناس به فهذا ان لم يكن النفاق فلا ادري ما هو النفاق ان يكون الانسان متكلمًا عن الزهد وعن الورع ويكون اكثر الناس تقحما للمعاصي - [00:04:55](#)

هذا ما هو ان لم يكن هذا لا اقول ان الانسان اذا ما كتب شيئا او لا يكتب شيئا الا اذا تحقق به فهذا من وسائل الشيطان لا اقصد هذا

السلف يقولون وجب على الذين يتعاطون الخمر ان يتناهاوا عن الخمر لو كان الانسان مبتلى والعياذ بالله بشرب الخمر فاذا ما رأى قنينة في يد صاحبه فلا يقول انهى نفسي اولا. لا سيكون هذا مرتكبا - [00:05:26](#)

لامرين ولذنبين ارتكاب الحرام والسكوت عن رؤية الحرام الله عز وجل عاتب بني اسرائيل اثمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم لم يعتب عليهم في امرهم بالبر ولكن عاتب عليهم نسيانهم انفسهم - [00:05:46](#)

اما ان يأمر الانسان بالبر ويرجو ان يرتقي الى ما يأمر به فهذا من المستحسن وهذه طريق مجاهدة ان شاء الله يوصله ربه سبحانه وتعالى. اما ان يكون الدين وظيفة او ان يكون حسن الخلق معطفا يرتديه الانسان امام الناس - [00:06:08](#)

فاذا ما كان في خلوته كان كتمثال الشمع يذوب امام شمس الحقيقة وينصهر ويذوب لا نريد تلك الاقدام الثلجية القدم الثلجية قدم بيضاء مضيئة فاذا ما اشرفت عليها شمس الحقيقة ذابت - [00:06:28](#)

لا نريد هذه لا نريد السعي في طريق الله عز وجل باقدام ثلجية. ابدا. ولكن نريد الارتفاع بانفسنا وسرائرنا الى حسن ظن الناس فينا لا سيما الضعيفات المسكينات وكم من سائلة تأتي تحسن الظن بانسان فيتكأ على ضعفها ويستثمر عاطفتها ويظل - [00:06:48](#)

وينسج وهمه وباطله وضلاله حتى يقضي على قلبها. وحتى تشقى به والعياذ بالله ويغرر بها ويضحك عليها ويستثمر ضعفها ويجر من خلفه قبيلة نساء يلعب بقلب هذه ويضحك على هذه ويزور العاطفة لهذه ويكون شأنه شأننا - [00:07:17](#)

كاذبا شأننا كالحا حتى تفقد المرأة الثقة بالذين يتصدرون من الشباب في المواقع وهذه الاشياء لكن تفقد حالك اذا ما اتى الانسان اليك وهو يعتقد انك منتسب الى الله عز وجل فكن على قدر هذا الظلم - [00:07:45](#)

ولو لم تكن متحققا فيه. ان العرب قديما كانوا يأنفون من الدنية في الخلق فاذا ما ظن الرجل فيه شيئا ارتفع الى هذا الظن واسكت عن نفسه لسان الملامة. حاتم طيء في اشعارك في اشعار كثيرة - [00:08:11](#)

يتكلم عن ماوية التي هي زوجه يتكلم عن معتبتها اياه. وانها اكرت عليه في نفقاته وو الى اخره وكان مبنى هذه الاشعار كلها لا يتحدث الناس عني انني سئلت شيئا فمنعته - [00:08:34](#)

وانني طلب مني شيء فحجبتة هذا في الجاهلية هذا المعدن في الجاهلية وينبغي لمن من الله عز وجل عليه بالانتساب لخير البرية. ان يكون ارقى وانقى واصفى واعلى فاذا ما اراد بعض الناس سؤاله في شيء واحسن الظن به او اراد بعض الناس استرشاده في شيئنا واستنصحه - [00:08:54](#)

او طلب مساعدته وهو يقدر على ذلك فينبغي ان يكون على المحل الاعلى. وان لا يؤتى الاسلام من قبله. لا سيما قاعدة الاخلاق التي تتآكل وتزوي حتى تكاد تبلى. ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:09:22](#)

كان من حكمة رب العالمين ان انطق السنة المشركين بالثناء عليه بخصلتين هما تمام كل خلق الصادق الامين. صدق في كل شيء. وامانة في كل شيء. فلم يبق من الخير شيء بعد هذين - [00:09:42](#)

صدق وامانة. فاستنطق الله السننهم بهذين النعتين حتى اذا ما جاء مرسلا من قبل الله عز وجل كان حقيقا بهم ان يؤمنوا به وان يسلموا قيادهم اليه. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وما كان له صلى الله عليه - [00:10:01](#)

وسلم ان ينفذ في يابسة قلوب اهل قريش وان يستخرج معادن من خلف هذه الصخور ان يستخرج معادن هذه القلوب وان يجلوها وان يعيدها بيضاء نقية مرة اخرى. اذا كان في خلقه شوب ولو قل - [00:10:22](#)

فان الاصل الاخلاقي عند العرب لا تنازع فيه ولا مساومة فيه. كان الرجل منهم ربما يقضي موتا اذا ما خفرت ذمته او حفرت جواره. لماذا؟ الاصل الاخلاقي لا يهتز عندهم ابدا. ابو سفيان وكان رأس - [00:10:42](#)

كفر الزكاة رضي الله عنه قبل ان يسلم وقف بين يدي هرقل وقال والله لولا ان يأتروا عني كذب كذبت عندما كان يسأله السؤالات المشهورة عن نبينا صلى الله عليه وسلم. يا نفو - [00:11:05](#)

ان يؤثر الناس عنه ان يأتروا عنه الكذب ان ينقلوا عنه الكذب هكذا لابد ان تكون ساميا ان تكون ناويا لا اطلبك ولا ولا استطيع ان

اطلب من احد العصمة فاول الناس حاجة الى هذا هو المتحدث ولكني ارجو منك الا تكون المباينة واسعة - [00:11:24](#)

الا يكون قلمك اكبر قامة منك والا يكون علانيتك صورة وضيئة ويكون باطنك كما قال بعض السلف لا يكن بعضكم بين الناس صديقا وفي خلوته لا بليس صديقا لا يكن بين يدي الناس صديقا - [00:11:48](#)

معروفا محلا بالنعوت والاشياء ثم يكون في خلوته على ما هو عليه يرتفع الى حسن ظن الناس فيك. ليست هذه مثالية اعني اولئك الذين اذا ما ارادوا الكسل عن تحصيل المعالي قالوا هذه مثالي - [00:12:14](#)

ليست هذه مثالية ترتقي ان تنتقي حتى وان تخلف فيك هذا الخلق ينبغي ان تعامل من جاءك محسنا الظن فيك كسائر الناس عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور - [00:12:35](#)

تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر نستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السمود. ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا - [00:13:00](#)

الى سكينه حقول السماء تبتسم الحياة في عينيه. يفتح الابواب وينفض عن روحه قلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى - [00:13:25](#)